مليون متر مكعب، يذهب منها الى مجمّعات المياه الجوفية حوالى ٥٠٠ مليون متر مكعب؛ امّا الـ ٢٠٠ مليـون متـر مكعب البـاقية، فيستغل جزء منها في الريّ، والقسم الآخر يجري عبر الوديان نحو المنحدرات الغربية والشرقية. ويمكن اجمال الواردات وتوزيعها على النحو التالي: حوالى مئة مليون متر مكعب تستخرج من المياه الجوفية، و٧٠ ـ ٨٥ مليون متر مكعب تتدفّق من الينابيع، و٣٠ ـ ٤٠ مليون متر مكعب تتدفّق من الآبار. وهذه الكميات تشكّل ٣٠ بالمئة من مجموع المياه المستهلكة.

وفي مقـابـل القيـود التي فرضتهـا سلطات الاحتـلال الاسرائيليـة على استخـدام المزارعين الفلسـطينيـين لموارد الميـاه العـربيـة، سمحت للمستوطنات اليهودية، التي كانت تقام في الضفة بالعشرات، بحفر ١٧ بئراً. ومع ان هذا العدد لا يشكّل أكثر من خمسة بالمئة من عدد الآبار العربية، الّا انها تجرّ ١٧ مليون متر مكعب من المياه، أي حوالى ٤٠ بالمئة من كمّية المياه التي يسمح للآبار العربية بجرّها؛ وارتفعت كمية المياه المتدفّقة من تلك الآبار لتصبح ٤٢ مليون متر مكعب في العام ١٩٨٥، أي تزيد على ما تجرّه جميع الآبار العربية. وستستمر تلك الآبار في جرّ المزيد من المياه العربية لاغراض المستوطنات اليهودية.

وعمدت سلطات الاحتلال الى أساليب تعسّفية لسرقة المزيد من المياه العربية لمستوطناتها، على حساب حقوق المواطنين العرب ومشاريعهم الزراعية. فهي تحفر الآبار العميقة بالقرب من الينابيع والآبار العربية، فتجف هذه الينابيع والآبار وتيبس المزروعات والاشجار، كما حدث في نبع العوجا، وكارثة وادي الفصايل، وفي منطقة بردلة ـ عين البيضا، وفي أماكن أخرى عديدة. وتسيطر اسرائيل، حاليـاً، على ٨٠ بالمئة من مصادر المياه الجوفية في الضفة الفلسطينية، وتترك ٢٠ بالمئة منها فقط للسكان الفلسطينيين، اصحاب البلاد الشرعيين.

ويشكّـل ما ينهبـه الاسرائيليـون من ميـاه الضفـة الفلسـطينيـة نحو ثلث كمية المياه التي يستهلكونها؛ ويعادل هذا الثلث حوالى ٨٠ بالمئة من احتياطي الضفة الفلسطينية من المياه، أي حوالى ٥٠٠ مليون متر مكعب. وقبل العام ١٩٦٧، كانت اسرائيل تنهب أكثر من ٦٠ بالمئة من مياه الضفة، حيث كانت تستثمر المياه الجوفية في المنطقتين، الغربية والشمالية، من الضفة داخل حدود فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨.

مصادر المياه في قطاع غزة

يشكّل قطاع غزة الجزء الجنوبي الغربي من الساحل الفلسطيني، بطول ٤٥ كيلومتراً وعرض لا يتجاوز ثمانية كيلومترات. وتعتبر المياه الجوفية المصدر الرئيس للمياه في القطاع. امّا أمطار القطاع، فهي شحيحة. وقد ذكر جوزيف فايتس، في دراسة اعدّها عن قطاع غزة، ان مخزون المياه الجوفية في القطاع يقدّر بحوالى ٨٠ مليون متر مكعب، سنوياً.

ونظراً الى ازدياد عدد المستوطنات التي أقامتها اسرائيل في قطاع غزة، والضخ الجائر، واستنزاف الميـاه الجـوفيـة، فقد ازدادت ملوحة المياه، وأخذت تتسرّب مياه البحر لتحل محل المياه الجوفية المستنزفة. وحدث اختلال في التوازن بين الماء العذب والمالح، واصبح حوالى ٥٠ بالمئة من آبار قطاع غزة غير صالحة للري، نظراً الى احتواء مياهها على نسبة عالية من الملوحة، التي تتراوح بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ جزء من المليون.

ان تدهـور نوعيـة المياه أدّى الى تدهور الاحوال الزراعية في قطاع غزة، والى تراجع كبير في